مختصر
كتاب الروح
للشيخ الإمام ابن قيم الجوزية

كا ملن

من كتاب الروح للشيخ الامام ابن قيم الجوزية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال ستيدها ومولانا الشيخ اسماعيل بن محمد بن ركن عفا الله عنه وعن المسلمين هذا مختصر من كتاب الروح للشيخ الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى مشتمل على جميع مقاصد الكتاب المذكور والحمد لله وحده على نعمه وآلائه المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبري القلب من سقمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله خلق الخلق من جميع امته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ما راد سحاب بديعه وبعد فهذه كراسة مختصرة من كتاب الروح لشيخ الاسلام ابن قيم الجوزية قدس الله روحه ونور ضريحه احتوت على مقاصد الكتاب اعريته عن الدليل لينفرد التناول منها هل تعرف الاموات زيارة الاحياء وسلامهم عليهم فجواب قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وهذا نص على انه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام وذكر في هذه المسئلة من الادلة كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلماء والصالحين تقويه لها وقال في آخرها وهذا باب فيها آثار كثيرة عن الصحابة قالت ويكفي تكثيره

المسلم

المسلم عليهم بذلك ولولا انهم يشعرون بذلك لما شرع تسميته زيارة فان المزور اذا لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم ومنها هل تتلاقى وتتزاور ارواح الموتى ام لا جواب حق ان الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل مما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل رفيق مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى وذكر له ادلة كثيرة السؤال الثالث هل تتلاقى ارواح الاحياء والاموات قال فشواهد هذه المسئلة وأدلتها اكثر من ان يحيط بها الا الله تعالى وساق على ذلك ادلة كثيرة ومناقشات رادها قوام بطول ذكرهم السؤال الرابع وهي ان الروح هل تموت ام الموت للبدن وحده قال فقد اختلف الناس في هذا فقالت طائفة تموت وتذوق الموت وكل نفس ذائقة الموت وقال آخرون لا تموت الارواح فانها خلقت للبقاء وانما تموت الابدان قال والصواب ان يقال موت النفس هو مفارقتها لاجسادها وخروجها منها فان اريد بها هذا الموت فهي ذائقة الموت وان اريد بها تعطلها وعدم تصرفها عند ما محضا فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل باقية في

في خلقها في نعيم او عذاب السؤال الخامس وهي ان الارواح بعد
مفارقتها الابدان اذا عرجت باي شيء يتميز بعضها من بعض
حتى تتفارق وتتلاقى وهل تشكل اذا عرجت بشكل بدنها
الذي كانت فيه وتلبس صورته ام كيف يكون حالها قال فهذه
مسئلة لا يكاد يجد من فهم بيانا ولا نظر فيها من كتب الناس بطائل
ولا يعير طائل ولا يمكن جواب هذه المسئلة الا على اصول اهل
السنة التي تظاهرت عليها ادلة القرآن والسنة والآثار والاعتبار
والعقل والقول انها ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل
وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا
اكثر من مائة دليل فقد ذكرناها في كتابنا الكبير في معرفة النفس
والروح وبينا بطلان ما يخالف هذا القول من وجوه كثيرة
وان من قال غير هذا لم يعرف نفسه وذكر ادلتها تتشكل
وتتميز باشكال تناسبها السؤال السادس وهي ان الروح هل
تعاد الى الميت في قبره وقت السؤال ام لا تعاد قال فقد
كنا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم امر هذه المسئلة واعتنا
عنها اقوال الناس حيث صرح باعادة الروح اليه وذكر حديث
البراء بن عازب وغيره الى ان قال بعد ذلك واسر ذلك ان الروح
لها بالبدن خمسة انواع من التعلقات متغايرة الاحكام
احدها تعلقها به في بطن الام جنينا الثاني تعلقها به بعد

خروجه الى وجه الارض الثالث تعلقها به في حال النوم والرابع
تعلق من وجه الرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقته
وتجردت عنه فانها لم تفارقه فرارا كليا بحيث لا يبقى
اليها التفات اليه البتة الخامس تعلقها به يوم يبعث الاجساد
وهو اكمل انواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من انواع التعلق
اليه وذكر على هذه التعلقات ادلة الى ان قال وهذا يتضح جواب
المسئلة وهي قول السائل هل عذاب القبر على النفس والبدن
او على البدن دون النفس وهل شارك البدن النفس في النعيم
والعذاب ام لا قال وقد سيل شيخ الاسلام يعني ابن تيمية
عن هذه المسئلة ونحن نذكر جوابه فقال بل العذاب والنعيم على
النفس والبدن جميعا باتفاق اهل السنة والجماعة تنعم النفس
وتعذب منفصلة بالبدن والبدن متصلة بها فيكون النعيم والعذاب
عليهما في هذه الحالة مجتمعين كما يكون الروح منفردة عن البدن
وهل يكون العذاب للبدن دون الروح هذا فيه قولان
مشهوران لاهل الحديث والسنة واهل الكلام وفي المسئلة
اقوال شاذة ليست من اقوال اهل السنة والحديث فالحديث قول
من يقول ان النعيم والعذاب لا يكونان الا على الروح وان
البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا تقوله الفلاسفة المنكرون
لمعاد الابدان وهؤلاء كفار باجماع المسلمين وذكر كلام

الشيخ ثم قال بعد ذلك ومما ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر هو
عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه
فبر او لم يقبر فلو اكلته السباع او احرق حتى صار رمادا
او نسف في الهوي او صلب او غرق في البحر وصل الي روحه
والي بدنه من العذاب ما يصل الي المقبور واستدل علي ذلك
باحاديث الموآن السابع وهو ما خوجنا للملا حرة
والزهاد قد المنكرين لعذاب القبر وسعته وضيقه وكونه
حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة وكون الميت
لا يجلس ولا يقعد قال وسنذكر امورا يعلم بها الجواب
الاول ان يعلم ان الرسل لم يخبروا عما يحيله وتقم به استحالته
بل اخبارهم قسمان احدهما ما تشهد به العقول والفطن الثاني
ما لا تدركه العقول لجردها كالغيوب التي اخبروا بها عن
تفاصيل البرزخ واليوم الاخر تفاصيل الثواب والعقاب
ولا تكون خبرهم محالا في العقول اصلا الثالث ان يفهم
عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير فلا
يحمل كلامه ما لا يحتمله او يقصر به عن مراده ومما قصده
من الهدي والبيان الرابع ان الله جعل الدور ثلاثة
دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار وجعل لكل دار حكما
يخصها وركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل

احكام دار الدنيا على الابدان والارواح بخلاف فلذا كانت الروح
تالم وتعذب ويصل ذلك الي بدنها بطريق الاستتباع فهكذا
في البرزخ بل اعظم الخامس ان الله جعل امر الاخرة وما كان
منفصلا عنها غيبا وحجبها عن ادراك المكلفين في هذه الدار
وهذا من كمال حكمته وليتميز الموعود بالغيب من غيره الثامن
ان النار التي في القبر والحضرة ليست من نار الدنيا ولا من
زمهرير الدنيا فيما هو من مشاهدها نار الدنيا وحضرتها واما
هي من نار الاخرة وحضرتها وهي اشد من نار الدنيا ولا
تعني بها اهل الدنيا التاسع ان الله يحدث في هذه الدار ما هو
اعجب من ذلك وهو ان جبريل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ويتمثل له رجلا فيكلمه بكلام يسمعه هو ومن الي جانبه
لا براه ولا يسمعه وسر المسئلة التوسعة والضيق والاضافة
لحضرة والنار ليست من جنس المعهود في هذا العالم العاشر
انه غير ممتنع ان الروح ترد الي المصلوب والمحرق والمحرق
ونحن لا نشعر بها اذ ذاك الرد نوع اخر غير المعهود الثاني
ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ
ونعيمه وهو ما بين الدنيا والاخرة فلو كان مصلوبا او ما كان لا
للسباع والطير او احرق او على اي حال كانت لاصاب نصيبه
من عذاب البرزخ ونعيمه حظه ونصيبه التاسع ان الموت

معاد وبعث اول والبعث الثاني يوم يرد الله الارواح الى اجسادها وبعثها من قبورها الى المحشر او الى النار السؤال الثامن وهي قول البتاييل ما الحكمة في كون عذاب القبر لم يذكر في القرآن صح شدة الحاجة الى معرفته والايمان به ليتحذر ويتحمى فالجواب من وجهين مجمل ومفصل اما المجمل فهو ان الله انزل على رسوله وحيين واوجب على عباده الايمان بهما وعاقبهما وهما الكتاب والسنة واما المفصل وهو ان نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في عشر مواضع منها قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وقوله يا ايتها النفس المطمئنة قيل يقال لها ذلك عند الموت السؤال التاسع وهو قول البتاييل ما الاسباب التي يعذب لها اصحاب القبور فجوابه مجمل ومفصل فالمجمل انهم انما يعذبون على جهلهم بالله واضاعتهم امره وارتكابهم لمعاصيه واما المفصل فعذاب القبر من معاصي القلب والعين والاذن والفم واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والبدن كله السؤال العاشر ما الاسباب المنجية من عذاب القبر فجوابه

من وجهين مجمل ومفصل اما المجمل فبحسب ما كان الاسباب التي تنجي عذاب القبر فيجب توبة نصوحا لله تعالى من ذلك واما المفصل فالاحاديث ذكرها يطول تعدادها ولكن من واظب على قراءة سورة تبارك الملك كل ليلة امن من عذاب القبر السؤال الحادي عشر هل السؤال عام في حق المسلمين والمنافقين والكفار او يختص بالمسلم والمنافق قال ابن عبد البر الآيات الدالة على ان الفتنة في القبر لا تكون الا لمؤمن او منافق ممن كان منسوبا الى اهل القبلة ودين الاسلام بظاهر الشهادة واما الكافر الجاحد المبطل فليس مما يسأل عن ربه ودينه ونبيه فيقال ليتني كذلك بل هو من جملة المسؤولين واولى بالسؤال من غيره السؤال الثاني عشر وهو سؤال منكر ونكير هل يختص بهذه الامة او يكون لها ولغيرها قال فهذا موضع قد تكلم الناس فيه قال ابو عبد الله الترمذي اما سؤال الملكين في هذه الامة خاصة لان الامم قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة حانا للخلق اسباب عنهم العذاب واعطي السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل وقال عبد الحق الاشبيلي والقرطبي السؤال لهذه الامة ولغيرها وتوقف آخرون في ذلك منهم ابن عبد البر السؤال الثالث عشر وهي

ان الاطفال هل تعذب في قبورهم اختلف الناس على قولين هما
وجهان لاصحاب احمد فقال قوم يبالون لانه تشرع المتلاة
عليهم والدعا لهم ان يقيهم عذاب القبر وفتنة القبر كما ذكر مالك
وقال اخرون السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال
هل امن بالرسول واطاعه ام لا السوال الرابع عشر هل عذاب القبر
دايم او منقطع فجوابه ان نوعان نوع دايم سوى ما ورد
في بعض الحديث انه يخفف عنهم ما بين النفختين النوع الثاني
الى حد لم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت
جرائمهم فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه كما يعذب في النار
مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع العذاب بدعا او صدقة
او استغفار او تواجح او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه
او غيرهم السوال الخامس عشر اين مستقر الارواح ما بين الموت الى
يوم القيامة هل هي في السماء ام في الارض وهل هي في الجنة ام النار
ام لا وهل تودع في اجساد غير اجسادها التي كانت فيها
فتنعم وتعذب فيها او تكون مجردة وهذه مسيلة عظيمة
تكلم فيها الناس واختلفوا فيها فقال قايلون ارواح المومنين
عند الله في الجنة شهدا كانوا او غير شهدا وقالت طايفة
هم بفناء الجنة على بابها ياتيهم من روحها ونعيمها ورزقها
وقالت طايفة الارواح على افنية قبورها وقال مالك ان

الروح ترسل من سالة تذهب حيث شاءت وقال الامام احمد ارواح
الكفار في النار وارواح المومنين في الجنة وقال ابن مندة وقالت
طايفة من الصحابة والتابعين ارواح المومنين عند الله عز وجل
ولم يزيدوا على ذلك قال وروي عن جماعة من الصحابة والتابعين
ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت هو بير
بحضرموت وقال كعب ارواح المومنين في عليين في السماء
السابعة وارواح الكفار في سجين في الارض السابعة وقالت
طايفة ارواح المومنين ببيرزمزم وارواح الكفار ببير برهوت
وقال سلمان الفارسي ارواح المومنين في براح من الارض تهب
حيث شاءت وارواح الكفار في سجين وقالت طايفة ارواح
المومنين عن يمين ادم وارواح الكفار عن شماله وقالت طايفة
اجرى جنهم ابن مخرم مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها
وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهدا في الجنة وارواح عامة
المومنين على افنية قبورهم وقالت فرقة مستقرها العدم المحض
وقالت فرقة مستقرها تعذب الموت ابدا ان اخر تناسب احوالها
ومصايرها وهذا قول الناسخة منكري المعاد وهو قول
خارج عما قال اهل الاسلام كلهم نذكر الشيخ ما في كل قول
من الصحة والفساد الى ان قال فان قيل فقد ذكرتم اقوال
الناس في مستقر الارواح وما مذهبكم فما هو الراجح من هذه الاقوال

حتى يعتقون قبل الارواح متفاوته في مستقرها في البرزخ اعظم
تفاوت فمنها ارواح في عليين في الملا الاعلى وهي ارواح الانبيا
ومنها ارواح في حواصل طيور خضر ومنهم من يكون محبوسا
على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون
مقره بباب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل
روحه الى الملا الاعلى ومنهم من يكون في تنور الزناة والزواني
وارواح في بئر لدم فليس للارواح سعيدها وشقيها استقرا
واحدا بل ارواح اعلا عليين وروح ارضه سفلين العوان السادس عشر
هل تنتفع ارواح الموتى بشيء من سعي الاحيا ام لا الجواب
انما تنتفع بسعي الاحيا بامرين مجمع عليهما من اهل السنة وافقهما
واهل الحديث والتفسير احدهما ما يكتسب الميت في حياته
والثاني دعا المسلمين له والصدقة والحج على نزاع واختلف
في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن
والذكر فذهب الامام احمد وجمهور السلف وصوبها وهو
قول بعض اصحاب ابي حنيفة والمشهور من مذهب الشافعي
وما لك ان ذلك يصل وذهب بعض اهل البدع من الكلام
انه لا يصل الى الميت شيء لا دعا ولا غيره وسر المسئلة ان
الثواب ملك العامل فاذا تبرع به واهداه الى اخيه المسلم وصله
اذا الله العوان السابع عشر هل الروح قديمة او محدثة مخلوقة

واذا كانت محدثة مخلوقة وهي من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا
وقد اخبر سبحانه وتعالى انه نفخ في آدم من روحه وهذه
الاضافة اليه هل تدل على انها قديمة ام لا وما حقيقة
هذه الاضافة فقد اخبر عن آدم انه خلقه بيديه ونفخ فيه من
روحه فاضاف اليد والروح اليه اضافة واحدة فقال وهذه
مسئلة زل فيها عالم وضل فيها طوائف من بني آدم وهدى الله
اتباع رسوله فيها للحق المبين والصواب المستبين فاجمعت
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين على انها محدثة مخلوقة
مصنوعة مربوبة مدبرة هذا معلوم بالاضطرار لكل من تدبر
حدوث وان معاد الارواح واقع وان الله وحده الخالق
وكل ما سواه مخلوق له وقد نطق بهذا عصر الصحابة والتابعين
وتابعيهم وهم العدول المفضلة على ذلك من غير اختلاف
منهم في حدوثها وانها مخلوقة حتى نبغت نابغة ممن قصر
فهمه في الكتاب والسنة فزعم انها قديمة غير مخلوقة واحتج
على انها من امر الله وامره غير مخلوق وبان الله تعالى اضافها
اليه كما اضاف اليه علمه وكتابه وقدرته وسمعه وبصره
ويده وتوقف آخرون وقالوا لا نقول مخلوقة ولا غير
مخلوقة وقالت فرقة اهل الجماعة والاثر الارواح
كلها مخلوقة العوان الثامن عشر هل تقدم خلق الارواح

على الانجماد او فاخر خلقها عنها وهذه المسئلة للناس فيها
قولان معروفان حكاها شيخ الاسلام وغيره ومن ذهب الى
تقدم خلقها محمد بن نصر المروزي ومحمد بن حزم وحكاه ابن
حزم اجماعا السؤال التاسع عشر ما حقيقة النفس هل هي
جزء من اجزاء البدن او عرض من اعراضه او جسم ساكن له
مودع فيه او جوهر مجرد وهل هي الروح او غيرها وهل
الامارة واللوامة والمطمئنة نفس واحدة لها هذه الصفات
ام هي ثلاثة انفس فالجواب هذه مسايل قد تكلم فيها الناس
من سائر الطوايف واضطربت فيها اقوالهم وكثر فيها خلطهم
وهدى الله اتباع الرسول واهل السنة لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قالت
النظام الروح جسم وهي النفس وزعم ان الروح تحي بنفسها
وانكر ان تكون للحياة من القوة معنى الحي القوي وقال
اخرون الروح عرض وقال قايلون ليست الروح شيا
واحدا من اعتدال الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة
واليبوسة وقال قايلون ان الروح تحيي خاص غير
الطبايع الاربع وقال قايلون الروح الدم ايضا في
الخالص من الكدر والعفونات وقال قايلون هي الحرارة
الغريزية وذكر عن ارسطاليس ان النفس تحي بتنفس

عن

عن الوضوء عن الفسق واللوذعة والهاجوهر بسيط مبثوث في العالم
كله من الحيوان على جهة الاعتدال والتدبير وانه لا يتوهم صفة
قلة ولا كثرة وقال اخرون بل النفس تحيي موجودة لا في مكان
ولا مكان وطول وعرض وعمق وانه مفارقة في هذا العالم لغيرها
وقالت طايفة النفس موصولة بما وصفها هولاء الذين قدمنا اقوالهم
وحكي عن جعفر بن حبشان النفس جوهر ليس هو هذا الجسم
وليس بجسم وقال اخرون النفس تحيي غير الروح والروح غير
الحياة والحياة غير عرض وهو ابو الهذيل وقال جعفر
ابن حرب النفس من الاعراض وقالت طايفة النفس هو النسيم
هو النسيم الداخل والخارج بالنفس وقالت طايفة ليست النفس
جسما ولا عرضا وليس في مكان ولها طول ولا عرض ولا عمق
ولا لون ولا جزء لكن والصواب ان جسم مخالف بالماهية لهذا
الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك بذاته في
جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان
الدهن في الزيتون والنار في الفحم فما دامت هذه الاعضاء
صالحة للافادة والقابضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي
ذلك الجسم متشابكا بهذه الاعضاء وافادها هذه الاحساس
الحس والحركة والارادة واذا فسدت هذه الاعضاء فارقت
الروح وانفصل الى عالم الارواح قال وهذا القول هو

الصواب في هذه المسئلة وهو الذي لا يصح غيره وكل الاقوال
سواه باطلة وعليه تدل الكتاب والسنة العشرون وهي
هل النفس والروح شيء واحد او شيئان متغايران فاختلف
الناس في ذلك فمن قايل ان مسماهما واحد وهم الجمهور ومن قايل
انهما متغايران فنقول النفس تطلق على امور احدها الروح
فلا يطلق على البدن الا بانفراده ولا تطلق النفس ويطلق الروح
على القران وعلى الوحي وبهما الروح والريحان والاسم احد
وقالت فرقة اخرى من اهل الحديث والفقه والتصوف الروح
غير النفس وقالت طايفة ان الروح غير النفس والنفس غير
الروح وقوام النفس بالروح وقالت بعضهم الارواح نور
من انوار الله وحياة من حياة الله واختلفوا في الارواح
هل تموت بموت الابدان والا نفس او لا تموت فقيل لا تموت
ولا تبلى وقيل الارواح على صور الخلق لها ايد وارجل واعين
وسمع وبصر وقيل للمؤمن ثلاثة ارواح والكافر والمنافق
روح واحدة وقيل للانبياء والصديقين خمسة ارواح وقال
بعضهم روحانية خلقت من الملكوت فاذا اصفت رجعت الى
الملكوت قال قلت اما الروح التي تنتفض بها بدن واحدة
وهي النفس واما ما يريد الله به اولياءه من الروح فهي
روح اخرى غير هذه الروح وكذلك الروح التي يلبقها على

من يشاء من عباده وهي غير الروح الحادي والعشرون
وهي هل النفس واحدة ام ثلاثة فقد وقع في كلام كثير
من الناس ان لابن ادم ثلاثة انفس مطمئنة ونفس لوامة
ونفس امارة والتحقيق انها نفس واحدة ولكن لها صفات
فتسمى باعتبار كل صفة باسم والله سبحانه اعلم بالصواب

تمت القاعدة المباركة المفيدة
بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
اجمعين